

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 81)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى اله وصحبه - 00:00:00

به اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله ايها الاخوة والاخوات الى حلقة جديدة من برنامجكم الهدى النبوي في رمضان نتحدث في هذه الحلقة باذن الله تعالى عن معنى جليل عظيم في هذه الشريعة ويتأكد ويكثر الحديث عنه والسؤال في هذا - 00:00:57

الشهر المبارك انه ما دل عليه حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فيما رواه الترمذي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ترد دعوتهم وذكر منهم الصائم حتى يفطر - 00:01:17

وهذا الحديث وان كان في اسناده ما فيه لكن عمل السلف كان مطبقا على استحضر هذا المعنى اي معنى الفطر عند الصيام. كما ان في القرآن الكريم اشارات واضحة من تدبرها وتأملها لهذا المعنى الجليل. يذكر ابن كثير رحمه الله تعالى وهو استنباط بديع لطيف - 00:01:33

لما ان الله سبحانه وتعالى ذكر ايات الصيام ذكر في خاتمتها وقبل ان يذكر الجواز الافضاء الى النساء في ومسألة الاعتكاف قال الله تبارك وتعالى بعد ايات الصيام مباشرة واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب - 00:01:58

دعوة الداعي اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون. ثم قال الله تعالى بعدها احل لكم ليلة الصيام يقول ابن كثير رحمه الله تعالى. وفي هذا اشارة الى استحضر الدعاء في مثل هذه المقامات. ثم ذكر جملة من الادلة الواردة في السنة - 00:02:18 التي ساشير الى بعضها ومنها حديث ابي هريرة الذي اشترت اليه انفا وقد حسنه الترمذي لكنه استغربه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه. ايها الاخوة ان هذا المعنى العظيم وهو الدعاء مما اطبق السلف على العناية به في رمضان وفي غير رمضان. لكن - 00:02:38

انهم في هذا الموضع بالذات الاثار عنهم كثيرة جدا في حرصهم واهتمامهم لهذه الفرصة وهي فرصة الفطر عند صيامهم ايها الاحبة في هذا الباب وردت الاحاديث كثيرة مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم. وجلها جلها لا يصح ولا يثبت. لكن - 00:02:58

لا مانع ان يستفيد الانسان من هذه الادعية التي وردت في هذه المواضع من غير اعتقاد ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها ومن امثال هذه الادعية مثلا اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ومنها ابتلت العروق وذهب الظمأ وثبت الاجر ان شاء الله - 00:03:19 ومنها قول اه ايضا ما جاء في بعض الاحاديث اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي وكان بعض سلفي يقول الحمد لله الذي اعانني فصمت. ورزقني ورزقني فافطرت. وكذلك ايضا من الاثار التي رويت في هذا - 00:03:39

الباب ما روي عن آ عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما لك صمت وعلى رزقك افطرت فتقبل مني انك انت السميع العليم والباب في هذا واسع ان لم يحفظ الانسان شيئا فليجتهد في الدعاء فان من اهم ما يكون هو استحضر الاخلاص والتضرع لله عز - 00:03:59

والافتقار اليه سبحانه وتعالى واظهار الضراعة. قال الله تبارك وتعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم فاعلموا ان الله هو الغني المستعان

والتضرع والاستغاثة والافتقار والحاجة هي من احب الاحوال التي يحب ان يراها الله من احسن الاحوال التي يحب - 00:04:19 يراها الله سبحانه وتعالى من عبده هذه اه مسألة. المسألة الثانية المتعلقة بالدعاء هي ان الانسان ينبغي له وهو يدعو ان يخص من له

حق عليه في الدعاء من والدين - 00:04:39

ومشايع كان لهم فضل عليه في تعلمه وتعليمه. ومن له حق عليه من اخوانه المسلمين عموما ثم يعمم جميع اخوانه المسلمين. ولا ينسى ايضا ان يدعو لـاخوانه المستضعفين في مشارق الارض ومغاربها. وما اكثرهم وهم اليوم يمرون بمحن عظيمة لا فارج لها ولا كاشف لها - 00:04:54

سوى الله سبحانه وتعالى وها هنا ايضا اشارة الى اهمية العناية بادب الدعاء الذي ذكره اهل العلم رحمهم الله تعالى. وحديثنا هنا ليس عن اداب الدعاء لكن لا بأس من الاشارة الى شيء من ذلك. فمن المهم حضور القلب. وقد جاء في حديث وان كان في سنده ما فيه لا يستجيب الله دعاء - 00:05:14

من قلب غافل لاه وهذا ايها الاخوة معنى لا يليق بالعبد ان يفعله مع مخلوق مثله يعني لو اراد انسان ان يطلب حاجة من مخلوق مثله من ملك او وزير او تاجر او غير ذلك فانه لا يسوء له ان يقول لو سمحت اعطني ثم يلتفت يمينا او يسارا وهو معرض عن صاحبه فهكذا - 00:05:36

انت اذا اردت ان تدعو الله عز وجل فاحضر قلبك وانت تستشعر ان الله يسمعك ويراك ويعلم حالك سبحانه وبحمده ايضا من اعظم المعاني التي ينبغي ان تكون حاضرة في قلب العبد ان يدعو وهو موقن بالاجابة ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة - 00:05:56
انت تدعو يا اخي الكريم ويا اختي الكريمة تدعو من اذا اراد شيئا قال له كن فيكون. تدعو من لا يعجزه شيء في السماوات في الارض تدعو من بيده خزائن السماوات والارض. تدعو من بيده الدنيا والاخرة. تدعو من هو اعلم بحالك. يسمعك - 00:06:16
ويبصرك لكن ربك يحب ان يثني عليه عبده. قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين ما من احد احب اليه المدح من الله. وهذا معنى ايضا ينبغي ان يكون حاضرا وهو من اداب الدعاء. ان تكثر من الثناء على الله سبحانه وتعالى في دعائك. فاقول وبلا مبالغة - 00:06:36

لو فرضنا انك جلست عشر دقائق تدعو ربك سبحانه وتعالى لو جعلت منها تسعين بالمئة تسع دقائق كلها ثناء على الله باسمائه الحسنى صفاته العلا وبافعاله المحموده وبجلاله وبجماله ثم في الاخير اختصرت مطلوبك في دعوة في خلال دقيقة او نصف دقيقة - 00:06:56

لرجوت الا ترد دعوتك ابدا. فان الثناء على الله سبحانه وتعالى من اعظم ما يكون في الدعاء. انظر الى سورة الفاتحة جعل الله تعالى نصفها ثناء عليه سبحانه وتعالى. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. كل ذلك ثناء. ثم - 00:07:16
ثم لما جاءت الآية الوسطى اياك نعبد واياك نستعين اهدنا وهذا هدي ينبغي الا يغيب عن بالك ولا تستعجلن في الدعاء بل اقول لو جعلت دعاءك كله ثناء على الله والله يعلم ما في نفسك لكان هذا ايضا من اقرب ما يكون لاجابة دعائك - 00:07:36
من الاداب التي ينبغي ان تكون حاضرة الحرص على اكل الحلال. وهذا هو عمل الابطال كما قال الامام سفيان الثوري اتدري ما عمل الابطال هو اكل الحلال. وصدق رحمه الله تعالى فان هذا مما يفرط فيه كثير من الناس ويحتاج الى جهد من الانسان. كثير من الناس اليوم - 00:07:56

يفرط في عمله ربما يأخذ مرتبا كاملا لم ينقص منه شيء مع انه قد نقص في عمله الذي تعاقد سواء مع الحكومة او مع مؤسسة او او غير ذلك. فعلى الانسان ان يجتهد في تطيب مطعمه. يتصدق بشيء يسير حتى يزكي هذا المطعم والمشرب لاجل ان يستجاب له - 00:08:16

وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر وهذي من الاحوال - 00:08:36

التي يرجى لصاحبها ان يستجاب له ثم قال يمد يديه الى السماء. يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام مشربه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك ايضا من الاشياء التي ينبغي ان تكون حاضرة وهذا شيء يلحظ في الانسان بطبيعته التي خلقه الله سبحانه وتعالى خلق الانسان من عجل هي التعجل في اجابة الدعاء - 00:08:46

هل ادعو اليوم وانتظر الاجابة غدا؟ يقول النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين حديث ابي هريرة يستجاب لاحدكم ما لم يعجل. قالوا يا رسول الله وكيف يعجل؟ قال يقول قد دعوت ولم ارى يستجاب لي. فيا هذا - [00:09:06](#)

يا هذا اتدري تطرق باب من وانت تقول يا رب يا رب انك تطرق باب ملك الملوك وقد قال بعض السلف انه لتؤخر الاجابة علي في الدعاء ساجد من لذة اللجوء والضراعة الى الله سبحانه وتعالى ما ارجو ان تبطن عني فيه الاجابة. واقول بورك لك في حاجة -

[00:09:23](#)

بورك لك في حاجة ادمنت فيها قرع باب الملك. سبحانه وبحمده يحب من عباده ان يدعونه. وهو يعلم احوالهم سبحانه تعالى لا يخفى عليه شيء من امرهم. لكن الله الغني الكريم يحب ان يسمع سبحانه وتعالى هذا الدعاء منا تلهج به السنننا - [00:09:47](#)

وتدمع عيوننا وترق قلوبنا ونحن ندعو ربنا. اليس الله يقول ادعوني استجب لكم انه لرب كريم. جواد عظيم سبحانه وتعالى. والله ان هذه من اعظم المنن علينا. ان يقولوا ان يقول لنا ربنا سبحانه وتعالى ادعوا - [00:10:08](#)

استجب لكم. وفي آيات الصيام بالذات ونحن نتحدث عن الدعاء عند الافطار. واذا سألك عبادي انظر كيف اضاف العباد اليه سبحانه وتعالى تشریف وتكریم. واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. وهذا هو الموضع الوحيد في القرآن الذي جاء بهذه الصيغة. كل الايات التي سأل الناس - [00:10:27](#)

فيها نبينا صلى الله عليه وسلم تصدر بقوله يسألونك عن يسألونك عن يسألونك عن الا في هذا الموضع فان الله تعالى الاجابة عنه فقال واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فيا كل مكروب يا كل مهموم يا كل - [00:10:51](#)

مغموم يا كل مديون يا كل مبتلى يا كل مريض ها هو ربك عز وجل يدعوك وهو الغني عنك فاين الداعون؟ اين الطارقون لباب الغني الكريم؟ اننا حين ندعوه سبحانه وتعالى ونحن موقفون فلنبشر حينئذ بكرم - [00:11:11](#)

ومن اكرم الاكرمين واجود الاجودين سبحانه وبحمده. والى هنا ينتهي لقائنا هذا والى ان القاكم باذن الله تعالى في حلقة قادمة استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:11:29](#)

- [00:11:48](#)